تقريباً لعدة بني قينقاع[1] فالمسألة إذاً ليست بالعدد ولا كذلك بنوعية حرف المقاتلين.

أما أن يعمد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى محاصرة بني قينقاع، ويصادر أموالهم، ويطردهم من المدينة من أجل تجريد عبد الله بن أُبي من قوته؛ حتى لا يصبح خطراً يهدد سيادة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فذلك أمرٌ لا يخلو من مبالغة وافتئات. فما كان رسول الله ليظلم قبيلة بكاملها، ويجليها عن موطنها للرغبة فقط في إضعاف خصمه " الخطر " عبد الله بن أُبي خصوصاً وأن ابن أُبي لم يُسلم إلا بعد موقعة بدر، فقد قال هو ومن معه من المشركين: هذا أمر قد توجه، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام[2]. بل ربما لم يُسلمْ ابن أُبي إلا بعد حادثة بني قينقاع، فقد كان يتحدث مع الرسول صلى الله عليه وسلم بشأنهم مخاطباً إياه باسمه المجرد كقوله: يا محمد، أحسن في موالي [3]، أو قوله: يا محمد، إني امرؤ أخشى الدوائر[4]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: خلّوهم، لعنهم الله ولعنه معهم[5]، فلو كان ابن أُبي مسلماً حينذاك لم يلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله.

---

(١) جاء في بعض مصادر السيرة أن عدد المسلمين يوم أُحد سبع مئة رجل، انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٧٠، وابن سعد: الطبقات، ٢/٣٩.

(٢) البخاري: الصحيح، ٤/١٦٦٣ - ١٦٦٤ (حديث: ٤٢٩٠)،والبيهقي: دلائل النبوة، ٢/٥٧٨.

(٣) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٥١،والواقدي، ١/١٧٧.

(٤) الواقدي: المغازي، ١/١٧٨.

(٥) المرجع السابق، ١/١٧٨ .